

ظاهرةُ تفصيل المعاني بعد استيفائها في القرآن الكريم "دراسة أسلوبية"

قصة ابني آدم آية رقم (27) من سورة المائدة (أنموذجاً) .

محمد الورد علي الورد.*

المُلخَص:

قامت هذه الدراسة على محاولة الكشف عن إمكانيات قراءة معاصرة للبنى الأسلوبية التركيبية واللفظية والموسيقية لقصة من قصص القرآن الكريم، وهي قصة (ابني آدم) آية (27) من سورة المائدة؛ لبيان الدلالة منها والوقوف على بيان القرآن المعجز فيها. وقد خلصت إلى أنّ التعبير القرآني كان دقيقاً جداً في القصة، وأنه وظّف كلّ إمكانات التعبير؛ لتحقيق المعنى المراد، فوظّف الصورة البيانية، والمفردة في اختياره اللغوي، والصوت اللغوي، وكلّ هذا التوظيف الفني والجمالي؛ لتحقيق مقاصده ودلالته، ولإيصال المعنى للمتلقّي وتأكيدَه وتقريبه إلى ذهنه، ولإحداث أثر فيه ببيانه.

Abstract

This study has attempted to explore the possibility of a modern reading of the structural, lexical and musical styles of one of the Quranic stories (that is the story of Adam's sons , verse 27, Al-ma'eda Sura) with a view to revealing its semanticity and showing the miraculous Quranic style in that story.

The study concludes that the Quranic expression is so precise in this story. It has made use of all potentials to deliver the intended meaning. It has made precise use of the image, the word selection, and the linguistic to help the reader receive a crystal clear picture of the meaning of the story as well as to leave a very strong impression in the reader's mind.

أولاً: المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين الذي أرسله الله رحمةً للعالمين، وأنزل عليه القرآن الكريم بياناً لكل شيء، "وهديّ ورحمةً للمحسنين" (لقمان: 3).

وبعد:

لقد نال الأسلوب القرآني اهتماماً كبيراً، وحظي بمكانة سامية في الدراسات والبحوث عرضاً، وتحليلاً، ومناقشةً وتعليلاً؛ كونه النص المعجز، والمحكم الذي تحدى به الله (سبحانه وتعالى) أرباب الفصاحة والبيان.

ومع كثرة هذه الدراسات والبحوث، وكثرة الموضوعات التي تطرق إليها العلماء والباحثون بالدراسة والتحليل، تبقى للباحثين في أساليب القرآن، ومستويات أدائه مجالات واسعة ومتجددة من الموضوعات التي يجب أن تُدرس.

ومن ثم كان اختيار موضوع بحثي الذي عنوانته: بـ (ظاهرة تفصيل المعاني بعد استيفائها في القرآن الكريم "دراسة أسلوبية" قصة ابني آدم آية رقم (27) من سورة المائدة (أنموذج)).

وهو موضوع يدرس الآية القرآنية التي استوفت معناها ثم فصل فيه دراسة أسلوبية تقوم على استكشاف، وبيان بلاغة هذا الأسلوب القرآني، وما فيه من إعجازٍ بديع، وتوضح صوره، وتستكشف جماله، وتبين أسرارَه وخصائصه الأسلوبية.

وتبرز أهمية البحث في أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها في الآية القرآنية دراسةً أسلوبيةً، ويوضح وجوه الإعجاز فيها، ويدرسها دراسةً على مستوى التركيب، ودلالة اللفظ، والصوت في سياقها الذي وردت فيه.

كما ينال أهميته من المقام العالي، والرفيع للموضوع القرآني الذي يدرسه، بالإضافة إلى أنها أول دراسة تتناول دراسة ظاهرة تفصيل المعاني بعد استيفائها في القرآن الكريم دراسةً أسلوبيةً، بهذا المنهج المفصل والمبين.

ثانياً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

أولاً-الكشف عن العناصر التي تكوّن الظاهرة القرآنية في الآية لبيان نبأ (ابني آدم)، والبحث في إمكانات هذه الظاهرة البيانية، والكشف عن علاقة أدائها اللغوي ببيانها المعنوي.

ثانياً-دراسة المستوى التركيبي في الآية القرآنية وعلاقة الجمل بالسياقات التي وردت فيها.

ثالثاً-دراسة المستوى اللفظي في الآية القرآنية من خلال علاقة الألفاظ بسياقاتها التي وردت فيها.

رابعاً-فتح آفاق جديدة للدارسين تتناول جوانب أخرى في إعجاز القرآن الكريم؛ لتوظيفها في الدعوة إلى الله.

خامساً-رصد المكتبة القرآنية بهذه الدراسة العلمية، وتقديمها للباحثين في البيان القرآني وإعجازه في هذا الحقل المعرفي القرآني.

ثالثاً: منهج البحث:

سيعتمد البحث إلى دراسة الظاهرة وتحليلها في القرآن الكريم، وحصرها على النحو الآتي:

أولاً: بيان الآية التي وردت فيها هذه الظاهرة في القرآن الكريم.

ثانياً: جمع المادة العلمية من مصادرها العلمية، والاستفادة من لطائف العلماء، والمفسرين، والبلاغيين البلاغية في توجيهها.

ثالثاً: تصنيف المادة العلمية لهذه الظاهرة إلى ثلاثة مستويات تركيبية، ولفظية، وموسيقية وتحليلها في ضوء السياق الذي وردت فيه، والإفادة من معطيات البحث الأسلوبي الحديث، وما تأصل في بلاغتنا العربية.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري لم أجد في الدراسات والبحوث دراسة بيانية شاملة قد درست هذا على نحو مستقل، وإنما وجدت مقالات مجتزأة، وكتابات مبعثرة في الكتب، وقد أطلعت على رسالة ماجستير قام بها الباحث: (هاني خضر مصطفى) بعنوان: "أسلوب التفصيل بعد الإجمال وأغراضه في القرآن الكريم"، إلا أن دراسته لم تهتم بالتفصيل بعد الاستيفاء في السياق الواحد، وإنما ربط بين بعض الآيات المجملّة والآيات المفصلة لها بحسب ترتيب النزول والأسلوب والسياق والمضمون.

كما أطلعت على رسالة دكتوراه من قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة الكوفة للباحث: (سيروان عبد الزهرة الجنابي) بعنوان: (الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني: دراسة في الدلالة القرآنية) إلا أنها اهتمت بالدلالة الأصولية، وبيان مقصودها عند اللغويين، والبلاغيين، والمفسرين، والأصوليين، وبيان أوجه اتفاقها واختلافها معهم، كما أنه اهتم بالجانب النظري في دراسته في دراسة للدلالة، وبيان مقصودها، ولم يكن له علاقة بالمنهج الأسلوبي وأصوله البلاغية.

وأما الدراسات الأسلوبية في القرآن الكريم، فهي كثيرة ومتعددة، وتُعدّ هذه الدراسة سابقة في موضوعها؛ كونها تهتم بدراسة الظاهرة في سياقها الواحد، وتكشف مآلاتها، وتهتم بها في بيان إعجازها في مستويات عدة (التركيبية، واللفظية، والصوتية).

خامساً-محتويات البحث:

تم تقسيم الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: المقدمة

ثانياً: المبحث الأول: المدخل النظري (التمهيد)، ويتكون من:

أولاً: التعريف بمصطلحات البحث.

ثانياً: علاقة موضوع البحث بالبلاغة العربية.

المبحث الثاني: موضوع البحث ويتكون من الآتي:

أولاً: الفكرة الموجهة للظاهرة.

ثانياً: عناصر تشكيل الظاهرة.

ثالثاً: تحليل الظاهرة في مستوياتها الثلاثة (التركيبية، واللفظية، والصوتية).

خامساً: خاتمة البحث، ومصادره ومراجعته.

المبحث الأول: المدخل النظري (التمهيد):

المطلب الأول: مصطلحات البحث:

أولاً: الاستيفاء:

مصدر من الفعل استوفى، والمقصود به اكتمال المعنى وتمامه، وإعطاؤه ما يستحقه، ومنه قوله تعالى: (تَهْ ثَرْ جَم حَم خَم) (المطففين:1)، أي: يأخذون حقهم مكتملاً دون نقصان؛ فالمقصود به اكتمال المعنى في الآية القرآنية بلفظه المذكور.

وفي لسان العرب: "وَقِيَ الشيء: أَتَمَّهُ ولم ينقص منه شيئاً، ومنه أوفيت العهد، ومنه قوله تعالى: أَنْزَلَ نَزْ نَه هَم (الشعراء:181)، وقوله: أَنْزَلَ (الإنسان:7)، وفي الحديث عن النبي

(1) العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبدالله بن سهل، الفروق اللغوية، ج1، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1983م، ص298.

ويرى ابن مالك أن التفصيل: تبين للأمر المجتمع بلفظ واحد⁽¹⁾، وقد مثل له ابن الأثير في المثل السائر فقال: "التفصيل في قوله تعالى: أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِي الرِّحْلِ (الرحمن:68)، فقد ذكر النخل والرمح مع أنه ذكرهما في ذكره للفاكهة⁽²⁾.

ثالثاً: الأسلوبية:

الأسلوب: جاء في لسان العرب يقال: للسطر من النخيل أسلوب، و(الأسلوب) هو كل طريق ممتد و(الأسلوب) الطريق، والوجه، المذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب والأسلوب: الطريق تأخذ فيه، و(الأسلوب) بالضم الفن يقال: أخذ فلان في أساليب القول أي: في أفانين من القول⁽³⁾.

والأسلوب هو اختيار الكاتب ما من شأنه أن يخرج بالعبرة من حالة الحياد اللغوي إلى خطاب متميز بنفسه⁽⁴⁾، وهو ما يشير إلى فرادة النص الأدبي، وخصوصية أسلوبه وارتباطه بصاحبه، وفردية هذا الشخص.

والتحليل الأسلوبي يهتم بقيم التميز الأسلوبية، فيما أن الأسلوب هو القلب، فلا بد أن يكون لكل شخص قلبه المعد وفقاً لقوانين اللغة، وبهذا تكون الأسلوبية علماً يهتم بدراسة الخصائص التي تخرج الخطاب عن وظيفته الإخبارية الإبلاغية إلى وظيفته التأثيرية والجمالية⁽⁵⁾. وهي لا تتوانى عن تناول أي جزئية من مكونات النص، الذي يشكل من ثلاثة جوانب متواشجة ومتلاحمة الأول: الجانب الملفوظ في النص، والثاني: الجانب الإدراكي المفهوم من النص، والثالث: تركيب النص وبنيته التي تعمل على تلاقي جوانبه الملفوظة والمفهومة، وننطلق من هذه الجوانب لتحديد المكونات الأسلوبية⁽⁶⁾.

وهذا ما أقصده بالأسلوبية في البحث: وهو المنهج الوصفي الذي يتناول دراسة النص القرآني على أساس تحليل الظواهر اللغوية الأسلوبية؛ لكشف الظواهر الجمالية فيه، وتحديد الميزات الأسلوبية التي يتميز بها النص القرآني عن غيره من النصوص الأخرى، والتي تقوم في دراستها لهذه القيم، وبيان فاعليتها في إثراء النص على مستويات ثلاثة، وهي (المستوى التركيبي، والمستوى اللفظي، والمستوى الصوتي).

المطلب الثاني: التفصيل بعد الاستيفاء وصلته بالبلاغة العربية.

التفصيل بعد الاستيفاء أسلوب بلاغي يؤتى بالمعنى المستوفي أولاً ثم يؤتى بما يبين ذلك المعنى المستوفي ويوضحه ويفصله سواء أكان ذلك برابط يربط جملة الاستيفاء بالتفصيل أم بدون رابط، ويدخل في هذا الأسلوب البلاغي موضوعات بلاغية عدة كالآتي:

(2) الأنصاري، جمال الدين عبد الله، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، دراسة وتح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت، ص341.

(3) ينظر: ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج1، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط، 1995م، ص58.

(4) ينظر: الجوهري، الصحاح، وابن منظور، لسان العرب، (أسلوب)، والزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ط، 1966م، (سلب).

(5) عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1980م، ص145.

(1) ينظر: العبدلي، أمير فاضل سعد، في النقد الأدبي الحديث، مكتبة صلاح الدين الأيوبي، الحديدة، ط1، 2015م، ص26، 27.

(2) عبابنة، سامي محمد، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي البلاغي، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان، ط1، 2007م، ص117.

أو هو (بعبارة أخرى) ذكر متعدّد مفصلٍ أو مجملٍ، ثم ذكر ما لكلٍّ من أحاده بلا تعيين؛
اتكلاً على أن السامع يَرُدُّ إلى كلّ ما يليق به لوضوح الحال⁽¹⁾، ويتعلّق مع أسلوب التفصيل حين
يذكر أولاً الكلام مجملاً ثم يقوم بنشره، كما في قوله تعالى: وَوُوْثُوْا وُؤُوءَ وَوِئِ
ى ي ي ي د ن ا ث ه نه ئو ئو ئو ئو ئو ئو (آل عمران: 104).

فتكرار الصياغة في الآية الأولى، وتكرار التركيب في الآية الثانية تفصيل بعد استيفاء، فالتكرار مكون من مكوناته، وهو جزء منه ويتداخل معه موضوع التقسيم؛ إذ أن من وجوه التفصيل التقسيم لما قبله، فالتقسيم مكون من مكونات التفصيل بعد الاستيفاء يقول القزويني: التقسيم وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين كقول أبي تمام:

فجاء تعيين ما يتعلق بالقسم الأول (الوحي) بعبارة: "فهذا دواء الداء من كل عالم"، وجاء تعيين ما يتعلق بالقسم الثاني (حد مرهف) بعبارة: "وهذا دواء الداء من كل جاهل". وقال السكاكي: "هو أن تذكر شيئاً ذا جزئين أو أكثر ثم تضيف إلى كل واحدٍ من أجزائه ما هو له عندك كقوله: أدبيان في بلخٍ لا يأكلان ... إذا صحبا المرء غير الكبد فهذا طويلٌ كظل القناة ... وهذا قصيرٌ كظل الوند" (3)

(1) ينظر: القزويني، سعد الدين بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط4، 1998م، ص366.

(2) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص234، والأبيات الشعرية لأبي تمام، حبيب بن أوس، ديوانه الشعري، ج2، تح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، ط2، 1994م، ص42.

(1) السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد، مفتاح العلوم، ج1، تح: نعيم زرزو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983، ص425.

(2) المصري، ابن أبي الإصبع، بديع القرآن، تح حنفي محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1995، 1م، ص65.

وسيقوم البحث بدراسة ظاهرة التفصيل بعد الاستيفاء في الآية كما يأتي:
أولاً: الفكرة الموجهة للظاهرة في الآية
وهي: الحسد، وبيان عاقبته من الظلم والخسران والندم.
ثانياً: عناصر تشكيل الظاهرة:

تتشكل عناصر تكوين الظاهرة في الآية؛ لتعمق الفكرة الموجهة لها، وهي (الحسد وبيان عاقبته من الظلم والخسران بطريقة السرد القصصي؛ فقد بدأت الآية بالأمر من الله سبحانه وتعالى) لنبيه محمد صلوات ربي وسلامه عليه بتلاوة هذه القصة، وهي مقدمة القصص. واختلفوا في المتلو عليهم فمنهم من قال: هم اليهود، ومنهم من قال: إنهم أهل الكتاب، وقائل: هم أصحاب النبي، ومنهم من توسع في هذا فقال هم المستمعون إطلاقاً من كتابيين وغيرهم. ونحن نرجح كلام الطبري بقرينة الآية الأخيرة التعقيبية التي فيها تنديد باليهود، ونرجح في الوقت نفسه أنها متصلة بالسياق السابق ومعطوفة عليه، وأنها استهدفت بخاصة استئناف التنديد ببني إسرائيل الذين لم يراعوا عن انحرافهم برغم ما كان من تحذير الله لهم وإرساله رسله بالبينات إليهم⁽¹⁾.

ثم يتعاقب السرد القصصي لهذا النبأ بالرباط بالأداة (إذا) ويبدأ من تقديمهما للقربان ثم بيان نتيجة التقديم بتقبل القربان من أحدهما وعدم تقبله من الآخر، ونجد بناء الفعل للمجهول (فتقبل)، وهو التفریع الأول، واختار التعبير العطف بالفاء (فتقبل)؛ لأنَّ القبول كان بعد تقديم القربان مباشرة وأما الفاء فللترتيب⁴ والتعقيب، نحو: "أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ"⁽²⁾.

والفعل مبني للمجهول؛ ليشير بناؤه هكذا إلى أنَّ أمر القبول أو عدمه موكولٌ إلى قوةٍ غيبيةٍ وإلى كيفيةٍ غيبيةٍ⁽³⁾.

ثم يمضي السرد القصصي في تتابع أحداثه في التفریع الثاني بالحوار (قال) ببيان نتيجة التقبل، وينتقل السرد إلى الحوار بين الأخوين الأخ الأول، وهو إنموذج الخير، والأخ الثاني وهو إنموذج الشر الذي يبدأ بالتوعد بالقتل (لأقتلنك)، ونلاحظ التأكيد باللام؛ لزيادة الحرص والتعمد على قتل أخيه من الأخ الذي لم يتقبل الله منه مع أنه ليس لأخيه يدٌ في عدم تقبل قربانه، وتكون الإجابة ليس بالقتل والتوعد كما قبل له إنما بقوله: "إنما يتقبل الله من المتقين"

ثم التفریع الثالث بإجابة الأخ له ورده عليه (باللام + إن)؛ والتأكيد باللام وإن لزيادة الحرص وتأكيد على عدم بسط يده على أخيه بالقتل، والعلة هي خوفه من الله سبحانه وتعالى، لأنه يريد أن

(1) محمد عزة دروزة، التفسير الحديث، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1383هـ، ج9، ص 95.

(2) الأنصاري، جمال الدين عبدالله، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص 323.

(3) قطب، سيد، في ظلال القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، ط32، 2003م، ص875.

(1) الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، رتبته وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م، ص626.

(1) آل غازي ملا حويش، بيان المعاني، ج6، مطبعة الترقى، دمشق، ط1، 1382هـ، ص318.

(2) قطب، سيد، في ظلال القرآن الكريم، ج1، ص1764.

دراسة ترتيب التركيب في النص من أهم عناصر البحث الأسلوبية؛ لأن تقديم عنصر وتأخيرهُ يؤدي في الأغلب إلى تغير في الدلالة، وكذلك دراسة البناء للمعلوم والمجهول، والصيغ الفعلية وتركيباتها والزمن وتتابعه وهي من أهم ما يدرس في الجانب التركيبي⁽¹⁾.

نلاحظ في الجملة تقديم في التركيب وهو تقديم الجارّ والمجرور (إلى) على المفعول الصريح (يدك)؛ إيداناً من أول الأمر برجوع ضرر البسط وغائلته إليه، وتقديم الجار والمجرور على الفعل الذي هو متعلق به أعني كتبنا: يفيد القصر: أي من أجل ذلك لا من غيره والتعبير بالجملة الاسمية "ما أنا بباسط" كما يقول أبو السعود: "ولم يُجعل جواب القسم السأد مسدّ جواب الشرط جملة فعلية موافقة لما في الشرط بل اسمية مصدرية بما الحجازية المفيدة؛ لتأكيد النفي بما في خبرها من الباء؛ للمبالغة في إظهار براءته عن بسط اليد ببيان استمراره على نفي البسط كما في قوله تعالى: "وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ" وقوله: "وَمَا هُمْ بِخارجين مِنْهَا" فإن الجملة الاسمية الإيجابية كما تدل بمعونة المقام على دوام الثبوت كذلك السلبية تدل بمعونته على دوام الانتفاء لا على انتفاء الدوام، وذلك باعتبار الدوام والاستمرار بعد اعتبار النفي لا قبله حتى يردّ النفي على المقيّد بالدوام فيرفع قيده⁽²⁾.

يقول أبو زهرة: "وقد أكد النفي بأمور ثلاثة: أولها (التعبير بالوصف)، فهو ينفي عن نفسه وصف بسط اليد لأجل الاعتداء؛ لأنّ ذلك ليس من شأنه ولا من رغباته، والثاني - التعبير (باليد) للإشارة إلى أنّ ما بينهما من رابطة الرحم الموصولة عنده تمنعه من أن يمد إليه يده بالأذى، والمؤكد الثالث - التعبير (لأقتلك)؛ لما فيه أنّ هذه الجريمة تنفر منها الطباع السليمة، ولا ترضى بها العقول المستقيمة، وخصوصاً إذا كان يريد قتله"⁽³⁾.

والتعبير بأسلوب القصر في قوله "إنما يتقبل الله من المتقين"؛ لبيان أنّ التقوى هي سبب التقبل للقرآن، تنبيه أنّه ليس كل عبادة متقبّلة. بل إذا كانت على وجه مخصوص⁽⁴⁾.

والعدول عن زمن الماضي في الجملة الفعلية "فبعث الله غراباً" إلى زمن المضارع في "يبحث" بالمضارع بدل الماضي؛ لأن في التعبير بالمضارع إشارة إلى حال استمرت لا إلى واقعة وقعت فقط، فالتعبير بالمضارع عن أمر مضي؛ لبيان أن الفعل مكث وقتاً وكان مجال استمرار⁽⁵⁾.

كما نجد التقابل في الظاهرة؛ فقد قابل التعبير القرآني بين إنموذجين أخوين الأول: إنموذج الخير، والآخر: إنموذج الشر، وقد كشف لنا الحوار القرآني الشخصيتين كشفاً تاماً، بيّن لنا نفسياتهما ووضحهما لنا فالنفسية الأولى النفسية الخيرة التي قابلت عنف أخيها بكل بسطٍ وهدوءٍ، وامتنعت عن بسط الشر، وحافظت على أخوتها تجاه أخيها.

(1) الزمر، أحمد قاسم، ظواهر أسلوبية في الشعر الحديث في اليمن، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط1، 2004، ص106.

(2) أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج2، دار إحياء التراث، بيروت، د. ط، د. ت، ص 226.

(3) أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى، زهرة التفاسير، ج1، دار الفكر العربي، د. ط، د. ت، ص 2125.

(1) الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج1،

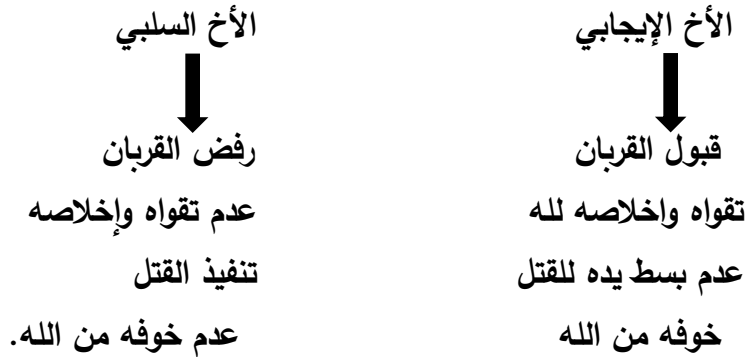
تج: محمد علي النجار، الناشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط3، 1996م، ص

1236.

(2) أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج1، ص 2132.

والنفس الثانية هي النفسية الشريرة التي ضاق الشر في داخلها فتوعدت أخاها بقوله: "لأقتلنك"، وهي كلمة اختزلت كل معاني الشر والحقد وضيق الحوار وبلوغ الحقد إلى ذروته فيها، ولم تكتف بالتهديد وإنما قامت بالتنفيذ والقتل. ونجد التناقض بين الأخوين في كل من الآتي:

التقابل في المشهد



وقد اهتم السرد القرآني بالرددين طويلاً وقصراً؛ إذ نجد أنّ رد الأخ الخير كان طويلاً في حين أنّ رد الأخ الشرير كان قصيراً جداً؛ ليكون السلوك السلبي والشخصية السلبية بارزتين مشخصتين⁽¹⁾.

وهكذا يرسم لنا القرآن الكريم النماذج البشرية بقصد التأثير، وهي نماذج خيرة وأخرى شريرة، نماذج للاقتداء، ونماذج للابتعاد عنها والتفكير منها، وبهذا تتحقق الوظيفة الدينية من خلال تصوير النماذج القرآنية⁽²⁾.

كما نجد التقابل على مستوى اللفظ بين (قَتَلَ .. وَأَحْيَا) طباق⁽³⁾.

والكناية في سواة : وهي هنا كناية عن الجثة بعد الموت، والعورة ما لا يجوز أن ينكشف من جسده. والسواة : الفضيحة لقبحها. قال: يَا لَقَوْمٍ لِّلسَّوْءِ السَّوْءُ «1» أي: للفضيحة العظيمة فكنى بها عنها⁽⁴⁾.

والتصوير بالتشبيه في قوله " فكأنما قتل الناس جميعاً " قال الزمخشري: " فإذا قتل فقد أهين ما كرم على الله، وهتكت حرمة، وعلى العكس، فلا فرق إذاً بين الواحد والجميع في ذلك. فإن قلت : فما الفائدة في ذكر ذلك؟ قلت : تعظيم قتل النفس وإحيائها في القلوب ليشمئز الناس عن

(1) ينظر: عبدالله قدور سعد، جماليات المثل في السرد القرآني، (رسالة ماجستير) قسم اللغة والأدب العربي، جامعة وهران، الجزائر، 2015م، ص156.

(2) راغب، عبد السلام، وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، فصلت للرسائل والترجمة والنشر، ط2005، 1م، ص320.

(3) الزحيلي، د. وهبة مصطفى، التفسير المنير، ج6، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ، ص156.

(4) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص626.

وقال الزركشي: فإن قلت: كيف يكون قتل أحد ابني آدم للأخر علة للحكم على أمة أخرى بذلك الحكم؟ وإذا كان علة فكيف كان قتل نفس واحدة بمنزلة قاتل الناس كلهم؟
 قيل: إن الله سبحانه يجعل أقضيته وأقداره عللاً لأسبابه الشرعية وأمره؛ فجعل حكمه الكوني القدري علة لحكمة أمره الديني؛ لأن القتل لما كان من أعلى أنواع الظلم والفساد فحَمَّ أمره وعظم شأنه وجعل إثمهُ أعظم من إثم غيره وأنزل قاتل النفس الواحدة منزلة قاتل الأنفس كلها في أصل العذاب لا في وصفه⁽²⁾.

بل على امتداد تاريخهم وحتى في الوقت الحاضر ..فقد امتدت أيديهم قديماً حتى على أنبيائهم فقال تعالى: " ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق"(آل عمران)،

نَمْ نِ (البقرة: 84) ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِيهِمْ: أَمْ يَسْمَعُونَ أَمْ لَا؟

لذلك جاء هذا الحكم الحق ليذمغ بطلان النفس وفجورها عند بني إسرائيل .. (3).

يدرس البحث في هذا المستوى اللفظ (المفردة) ودلالاته على المعنى، وعلاقته بالسياق الذي وجد فيه كالآتي:

وعبر بلفظ (النبا)، الفرق بين النبا والخبر: أنّ النبا لا يكون إلا للأخبار بما لا يعلمه المخبر كما أنّه خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ومنه اشتقاق النبوة، لأنّ النبي مخبّر عن الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى: ﴿يُنْزِلُ إِلَيْكَ فِيهِ رُوحُهُ﴾ وقوله "القصص: ٢٨"

فوصفه بالعظمة وصف كاشف عن حقيقته (5).

يقول أبو زهرة: "والنبا هو الخبر العظيم ذو الشأن الذى يستدعى دراسة وعناية، ولا شك أن خبر ابنى ادم (خبر له شأنه) بما فيه من قتل الأخ لأخيه من غير جريمة ارتكبت، ولا شر وقع،

(5) المرجع السابق، ص 627.

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص98، 99.

(2) الشحود، علي بن نايف، الإعجاز اللغوي والبياني، كتاب الكتروني في المكتبة الشاملة، ص372.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (تلا).

(1) ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ج 1، ص 528، 529.

ولا اعتداء، بل بسبب العبادة الخالصة لوجه الله تعالى، فما كان سبب الاعتداء إلا ذلك؟ ولذا ذكر سبحانه وقت الجريمة، وهو سببها، وباعثها، مما يدل على أن القلب الخبيث لا يدفعه فعل الخير المقبول إلا إلى الأذى الممقوت⁽¹⁾.

والتعبير بالفعل المبني للمجهول (فتقبل)؛ لأنَّ الفعل المبني للمجهول يتطلب سياقاً ذا دلالة خاصة تنبئ عن مكنون المشهد، وخفائيه المطوية؛ وليصور مجهول النفس وما طوي أو أضمر، ولهذا لم يسم الفاعل؛ إشارةً لتعليق قبول العمل على ما انطوى عليه القلب من إخلاص وتقوى وإيمان، فتقبل الله من أحدهما؛ لإيمانه وتقواه، ولم يتقبل من الآخر؛ لكفره وحسده، وهذا وذاك محله القلب⁽²⁾.

يقول سيد قطب: "والفعل مبني للمجهول؛ ليشير بناؤه هكذا إلى أن أمر القبول أو عدمه موكل إلى قوة غيبية وإلى كيفية غيبية.. وهذه الصياغة تقيّدنا أمرين: الأول: ألا نبحث نحن عن كيفية هذا التقبل ولا نخوض فيه، كما خاضت كتب التفسير في رواياتٍ نرجح أنها مأخوذة عن أساطير "العهد القديم" ..

والثاني: الإيحاء بأنَّ الذي قبل قربانه لا جريرة له توجب الحفيظة عليه وتبببت قتله، فالأمر لم يكن له يدٌ فيه وإنما تولته قوةٌ غيبيةٌ بكيفيةٍ غيبيةٍ تعلو على إدراك كليهما وعلى مشيئته.. فما كان هناك مبررٌ ليحرق الأخ على أخيه، وليجيش خاطر القتل في نفسه! فخطر القتل هو أبعد ما يرد على النفس المستقيمة في هذا المجال.. مجال العبادة والتقرب، ومجال القدرة الغيبية الخفية التي لا دخل لإرادة أخيه في مجالها⁽³⁾.

ونلاحظ الفعل (لأقتلنك) المؤكد (باللام + نون التوكيد) ففيه دلالةٌ على حرصه وشدة تعمده لقتل أخيه، والقتل فيه دلالة الموت بالإذلال، يقول ابن فارس: القاف والتاء واللام أصلٌ صحيحٌ يدل على الإذلال والإماتة⁽⁴⁾، وهو ما يدل على الشر المتأصل فيه، وعلى حب النفس، والضيق بالآخر، وهو - أيضاً - ما تناسب مع المعنى الذي يريده الأخ الظالم الذي قتل أخاه.

واختار التعبير القرآني اسم الفاعل (ببسط)؛ لينفي أي قيامٍ له في البسط، وليصاحب النفي الاستمرار فيه؛ كون التعبير جاء بـ (النفي بـ) (ما) + الباء للمبالغة في نفي القيام ببسط يده، وفي زهرة التفاسير "فقد كان عن نفي الوصف، أي أنه لا يقع منه ذلك الفعل، ولا يمكن أن يقع⁽⁵⁾.

يقول النيسابوري: " فذكر الشرط بلفظ الفعل والجزاء بلفظ اسم الفاعل مقروناً بالباء المزيّدة لتأكيد النفي دلالة على أنه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع البتة" ⁽⁶⁾.

وجاء الفعل "طوّعت"؛ ليوحي بممارسة التطويع مرة بعد مرة، فهو اقترابٌ بالتدرج للنفس من الفعل بوسوسةٍ بعد وسوسةٍ حتى يتم لها الطاعة الكاملة، والمعنى أنّ نفسه انقادت له بقتل أخيه طاعة تدرجية، وهي ما تناسب مع المعنى ⁽⁵⁾.

(2) محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج5، دار الفكر العربي، ص2221.

(3) ينظر: د. محمد السيد موسى، الإعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول، أستاذ الأدب والبلاغة، جامعة المنصورة، (بحث في النت).

(4) قطب، سيد، في ظلال القرآن الكريم، ج2، ص876.

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، (قتل).

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (بسط).

(3) ينظر: محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج1، ص2125.

(4) النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج2، تح: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416 هـ / 1996 م، ص579.

وفي قوله □ □ □ (المائدة: 31) نلاحظ أن دلالة الدهشة والإثارة - في الآية - تلتقي مع دلالة المفردة في السياق، فلو أخذنا البنية بصيغة (فأرسل الله غراباً)، سنجد: أن الإرسال دون البعث في الجرس والدلالة، والجامع لدلالة (أرسل) يفيد التمهّل والانتاد.

ولهذا يقال: استرسل إليه انبسط واستأنس، وترسل في قراءته اتأد⁽¹⁾، وهذا لا يؤدي ما تؤديه دلالة بعث، وخصّص البحث في الأرض (يبحث في الأرض)؛ لأنّه لو لم يقل في الأرض؛ لتوهم غيرها في الجو أو البحر، فجاءت مناسبة لموقعها؛ كونها تتناسب مع الدفن والبعث هنا مستعمل في الإلهام بالطيران إلى ذلك المكان، أي: فألهم الله غراباً ينزل بحيث يراه قابيل؛ وكأن اختيار الغراب لهذا العمل إما لأنّ الدفن حيلة في الغراب من قبل، وإما لأنّ الله اختاره لذلك؛ لمناسبة ما يعترى الناظر إلى سواد لونه من الانقباض بما للأسيف الخاسر من انقباض النفس، ولعل هذا هو الأصل في تشاؤم العرب بالغراب، فقالوا: غراب البين⁽²⁾.

"فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ"؛ فاختار القرآن التعبير باسم الفاعل (النادمين)؛ كونه أصبح نادماً أشد ندامة؛ لأنّ "مِنَ النَّادِمِينَ" أدلّ على تمكن الندامة من نفسه، من أن يقال: "نادماً"، والندم أسف الفاعل على فعل صدر منه؛ لم يتفطن لما فيه عليه من مضرة قال تعالى: "أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ" (الحجرات: 6).

أي ندم على ما اقترف من قتل أخيه؛ إذ رأى الغراب يحتفل بإكرام أخيه الميت، ورأى نفسه يجترئ على قتل أخيه، وما إسرعه إلى تقليد الغراب في دفن أخيه إلا مبدأ الندامة وحب الكرامة لأخيه.

ويحتمل أنّ هذا الندم لم يكن ناشئاً عن خوف عذاب الله ولا قصد توبة، فلذلك لم ينفعه، فجاء في الصحيح: "ما من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفلٌ من دمها؛ ذلك لأنه أول من سن القتل"⁽³⁾.

ثالثاً: المستوى الصوتي:

يدرس هذا المستوى الصوت وعلاقته بالمعنى في السياق الذي وجد فيه. ففي الآية الكريمة نلاحظ بروز أصواتٍ لحركةٍ معينة، كحرف القاف في (بالحق، قرباً، قرباناً، فتقبل، لم يتقبل، لأقتلنك، إنما يتقبل، المتقين، لتقتلني، لأقتلك، قتل، فقتله، قتل)، وهو حرف شديدٌ مفخّم، يخرج من أقصى الحنك⁽⁴⁾، يتناسب مع الألفاظ التي ذكر فيها كالحق ووضوحه والجهر به، والتقبل وظهوره، والقتل وغلظته، وشدة وقعته والقيام به، وفضاعة جريمته، والمتقين ووضوح تقواهم في ظاهر سلوكهم، ووضوح وظهور التقوى على صفات المتقين وفي سلوكهم ومعاملاتهم.

وحرف السين في (بسطت، بباسط، الخاسرين، نفساء، نفس، الناس)، ومن المعلوم أن السين حرفٌ مهموسٌ يجري معه النفس بسهولة ويسر كما أنه حرف ترقيقٍ مستقل يوحى بالسهولة واليسر، والألفاظ التي جاء فيها توحى بهذا المعنى في البسط، والنفس، والناس .

وتوحى أصوات كلمة (الخاسرين) بجريانه معهم أي: الخاسرين، واصطحابهم له، وطول وشدة خسارته خاصة في حرف الخاء المظهر والألف المدية بعده التي توحى بطول الخسارة،

(5) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص415، (نزع).

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص85.

(2) المرجع السابق، ج5، ص86.

(3) ينظر: الخطيب، عبد الكريم، إعجاز القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، ص277، 278.

وكذلك نجد حرف (السين)، وحرفي المد(الألف، والياء)، يوحون في اللفظة بعمق الخسارة، مع حرف الراء المرقق المجهور الذي يتناسب مع خسارته البينة والواضحة كما نلاحظ التناسب مع المعنى بين الظاهرة والحكم التجويدي، ففي قوله تعالى: "قرباناً فتقبل"

التقى التنوين مع حرف الفاء فتكوّن الإخفاء الصوتي الذي تناسب مع المعنى المخفي؛ لأنّ التقبل لا أحد يعلمه وكيف تمّ ذلك، وإنّما علمنا بنتيجته، وفي قوله: "من أحدهما" التقى النون الساكنة بالهمزة فكوّنّا الإظهار الصوتي والمعنى أيضاً مظهر؛ لأنّ الأخ الصالح تقبل الله منه، وكان التقبل ظاهراً من أثره الذي حصل به، وكان هذا التقبل سبباً في قتله من قبل أخيه السيء. وفي قوله تعالى: "لئن بسطت" التقت النون الساكنة مع حرف الباء؛ فتكون الإقلاب الصوتي كما أنّ المعنى فيه إقلاب؛ كونه قبل الكلام عن البسط بالقتل لم يكن الأخ قد مدّ يده وبسطها لقتل أخيه، فحدث تحولٌ من عدم البسط إلى البسط .

وفي قوله: "غراباً يبحث" التقى التنوين مع حرف الياء فتكون الإدغام الصوتي، وهو متناسبٌ مع الإدغام في المعنى؛ كون الغراب وبحته شكلاً صورةً واحدةً امتزجاً فيها، فالغراب بدون البحث في الأرض لن يفيد في الموعظة والعبرة، فهما ممتزجان لاكتمال الصورة المراد التعبير عنها .

وكونت أصوات الفاصلة في الآية "المتقين، العالمين، الظالمين، النادمين، الخاسرين، المسرفون" وهي ألفاظ مكونة من صوتي المد (الياء والنون)، و(الواو والنون)؛ "لما لهذه الأصوات من وقع جميلٍ على السمع، فتثير هذه الحروف فينا الشعور بالمتعة، والإحساس بالجمال الصوتي؛ لأنهما من الحروف الطبيعية للموسيقى" (1).

وهي أكثر الحروف إثارةً نطقيةً؛ للتنبيه وللإستجابة لما يعرضه الله (عز وجل) في محكم تنزيله، " وكذلك (الميم والنون) هما أطول الصوامت العربية مدةً زمنيةً في النطق " (2)، كما أنّها توحى بمد وإطالة المعنى الذي ذكرت فيه.

فتوحى (المتقين) باتساع مساحة المتقين وامتداد صفاتهم، كما توحى (العالمين) باتساع مساحة العالمين وامتدادهم، و(النادمين) بشدة الندم واتساعه وكثرة الأسف، وكذلك و(الظالمين، الخاسرين، المسرفون) أيضاً توحى بمعنى الكثرة للخسارة والإسراف وإطالة البقاء فيها والتعمق فيها.

ونلاحظ الغنة في " لأقتلنك، أنه، فكأنما" هذا التأكيد؛ ليدل في الأولى على الحرص على قتل أخيه وتعمره في ذلك، كما يدل في الثانية والثالثة على شدة التأكيد والحرص على فظاعة جريمة القتل.

الخاتمة

يختم البحث مادته ببيان أنّ القرآن الكريم استخدم ظاهرة التفصيل للمعنى بعد استيفائه في وصف وبيان نبأ(ابني آدم) فقصّ قصتهم في وصفٍ سردي متتابع؛ ليعبر عن مراده، ولتحقق معناه، وأنه راعى فيها المتلقي مراعاة كبيرة كونه المقصود منها؛ فاستخدم فيها أنواع الأساليب التصويرية، وعبر عنها باللفظ المناسب والمنسجم مع المعنى، كما استخدم الصوت اللغوي لتأكيد معناه وتعميقه، وهو ما يوحى ببيانه المعجز الفريد.

(1) محمد الصغير ميسة، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012م، ص66.

(1) الشمالية، عبدالله محمد ياسين، الإيقاع في القرآن الكريم السور المكية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1999م، ص47.

ويوصي البحثُ بدراسة، واستكشاف مكونات الجمال الفني في القرآن الكريم، والوقوف على روائعه؛ لبيان إعجاز الخطاب الرباني للبشرية، ولتعريفها به؛ ليزداد إيمانها بالله سبحانه وتعالى، ولتساهم في الدعوة إلى الله ببيانه المعجز.

مصادر البحث ومراجعته

1. إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ط1، د. ت.
2. ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج1، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط، 1995م
3. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، د. ط، 1984م.
4. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج4، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979م.
5. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ج5، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1987م.
6. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار(صادر)، بيروت، ط1، 1997م.
7. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج2، دار إحياء التراث، بيروت، د. ط، د. ت.
8. أبو تمام، حبيب بن أوس، ديوانه الشعري، ج2، تح: راجي الاسمر، دار الكتاب العربي، ط2، 1994م.
9. أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي. د. ط، د. ت.
10. آل غازي، ملا حويش عبد القادر، بيان المعاني، مطبعة الترقى، دمشق، د. ط، 1382هـ .
11. الأنصاري، جمال الدين عبد الله، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، دراسة وتح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.
12. الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م.
13. الخطيب، عبد الكريم، إعجاز القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1964م.
14. د. محمد السيد موسى، الإعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول، أستاذ الأدب والبلاغة، جامعة المنصورة، (بحث في النت).
15. راغب، عبد السلام ، وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، ط2005، 1م.
16. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ط، 1966م.
17. الزحيلي، د. وهبة مصطفى، ، التفسير المنير، ج6، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ.
18. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ج3، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م.
19. الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.
20. الزمر، أحمد قاسم، ظواهر أسلوبية في الشعر الحديث في اليمن، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط1، 2004.

21. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد، مفتاح العلوم، ج1، تح: نعيم زرزو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983.
22. السيوطي، جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، ج2، تح: محمود القيسة، ومحمد الأتاسي، مؤسسة النداء أبو ظبي، ط1، 2003م.
23. الشحود، علي بن نايف، الإعجاز اللغوي والبياني، كتاب الكتروني في المكتبة الشاملة.
24. الشمايلة، عبدالله محمد ياسين، الإيقاع في القرآن الكريم السور المكية، (رسالة ماجستير)، الجامعة الأردنية، 1999م0
25. عابنة، سامي محمد، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي البلاغي، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان، ط1، 2007م.
26. عبدالله قدور سعد، جماليات المثل في السرد القرآني، (رسالة ماجستير) قسم اللغة والأدب العربي، جامعة وهران، الجزائر، 2015م.
27. العبدلي، أمير فاضل سعد، في النقد الأدبي الحديث، مكتبة صلاح الدين الأيوبي، الجديدة، ط1، 2016م.
28. عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1980م.
29. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل، الصناعتين، ج1، تح: د مفيد قمحه، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، 1989م.
30. العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبدالله بن سهل، الفروق اللغوية، ج1، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1983م.
31. الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، الناشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط3، 1996م.
32. القزويني، سعد الدين بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط4، 1998م.
33. قطب، سيد، في ظلال القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، ط32، 2003م.
34. قلنجي، محمد رواس، حامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، ج1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1988م.
35. محمد الصغبر ميسة، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، 2012م.
36. محمد عزة دروزة، التفسير الحديث، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1383هـ.
37. المصري، ابن أبي الإصبع، بديع القرآن، تح حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1995، 1م.
38. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج2، تح: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416 هـ / 1996.